محاضرات مادة علم العَروض لطلبة المرحلة الثانية
مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة

المحاضرة السابعة

و

المحاضرة الثامنة

بحر الرجــز

أولا : سبب التسمية :

يقال سمي باسم الرجز لاضطراب أوزانه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام .

ثانيا : تفعيلاته :

يتكون هذا البحر في صورته الموسيقية الكاملة من ست تفعيلات هي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ثالثاً : الزحافات التي تدخل عليه :

١ – الخَبْـن : وهو حذف الثاني الساكن. إذْ تُحذَف (السين) من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُتَفْعِلُنْ) و تُنقَل إلى (مَفَاْعِلُنْ).

٢ – الطَـــــــــيّ : وهو حذف رابع التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب. إذْ تُحذَف الفاء من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُسْتَعِلُنْ) و تُنقَل إلى (مُفْتَعَلُنْ) .

٣ – الخَبْـــل : هو مُركَّب من الخَبْن والطَّيّ في تفعيلة واحدة ، إذْ تُحذَف سين وفاء (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُتَعِلُنْ) فتنقل إلى (فَعِلَتُنْ) .

رابعاً : أقسامه :

ينقسم هذا البحر إلى أربعة أقسام :

. الرجز التام . الرجز المجزوء

. الرجز المشطور . الرجز المنهوك

أ. الرجز التام : يأتي في صورتين :

الأولى : العروض صحيحة والضرب صحيح:

مثل قول الشاعر:

الحمـدُ للهِ العليّ الأعـظَـــمِ ذي المجدِ والفضلِ الكبيرِ الأكرمِ

اَلْحَمْدُ لِلّـ / ـلاَهِ لْعَلِيْـ / ـي لْأَعْظَمِيْ ذِلْمَجْدِ وَلْـ / ـفَضْلِ لْكَبِيْ / ـرِ لْأَكْرَمِيْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

و قول الشاعر :

لم أدرِ جنيٌّ سباني أم بشـرْ أم شمسُ ظُهْرٍ أشرقتْ لي أم قمرْ

لَمْ أَدْرِ جِنْـ / ـنِيْيُنْ سَبَاْ / ـنِيْ أَمْ بَشَرْ أَمْ شَمْسُ ظُهْـ / ـرِنْ أَشْرَقَتْ / ـلِيْ أَمْ قَمَرْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

أم ناظرٌ يُهدي المنايا طَرْفُهُ حتّى كأنَّ الموتَ منهُ فـي النظـرْ

أَمْ نَاْظِرُنْ / يُهْدِ لْمَنَاْ / يَاْ طَرْفُهُوْ حَتْتَىْ كَأَنْـ / ـنَ لْمَوْتَ مِنْـ / ـهُوْ فِنْنَظَرْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الثانية : العروض صحيحة والضرب مقطوع :

والقطع: حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله أي انَّ مُسْتَفْعِلُنْ تصبح مُسْتَفْعِلْ وتُنقَل إلى مَفْعُوْلُنْ ، فتصبح التفعيلات :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

ومنه القول :

القلـب منـــها مستريـــحٌ سـالمٌ والقـلبُ منّـي جـاهدٌ مـجـهـودُ

اَلْقَلْبُ مِنْـ / ـهَاْ مُسْتَرِيْـ / ـحُنْ سَاْلِمُنْ وَ لْقَلْبُ مِنْـ / ـنِيْ جَاْهِدُنْ / مَجْهُوْدُوْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

ب . الرجز المجزوء : يتكون من أربع تفعيلات :

وتأتي عروضه صحيحة مماثلة لضربه ، إذ تكون تفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

خودٌ، يفوحُ المسكُ من أَرْدَانِــهــا والعَـنْبَـرُ

خُوْدُنْ يَفُوْ / حُ لْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا / وَ لْعَنْبَرُوْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وقول البردوني :

حيث الغبارُ الأهوجُ على الرياح ينسـجُ

حَيْثُ لْغُبَا / رُ لْأَهْوَجُوْ عَلَرْرِيَا / حِ يَنْسِجُوْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفَاْعِلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مخبونة مخبونة

وحيث تشمخ الدُّمى ويستطيل العوسـجُ

وَحَيْثُ تَشْـ / مُخُ دْدُمَىْ وَ يَسْتَطِيْـ / لُ لْعَوْسَجُوْ

مَفَاْعِلُنْ مَفَاْعِلُنْ مَفَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مخبونة مخبونة مخبونة

جـ . الرجز المشطور :

البيت المشطور : وهو ما حذف نصفه ، وبقي نصفه ، وهو لا يأتي إلاّ في بحر الرجز ، و بناءً على ذلك فهو البيت الذي يتكون من ثلاث تفعيلات فقط ؛ ولذلك يسمى مشطوراً أي (نصف بيت) ، فتكون تفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

و التفعيلة الأخيرة (مُسْتَفْعِلُنْ) هي عروضهُ لأنها تقع في نهاية الشطر ، وأيضاً ضربهُ؛ لأنَّ البيت انتهى بها.

ويطرأ على آخره كثير من التغييرات ، ومنه قول " أبي النجم العجلي " فى ديوانه ، الذي نظمه فى أغلبه على إيقاع الرجز المشطور :

أوصيكِ يا بِنتي فَإنّي ذاهِبُ

أَوْصِيْكِ يَاْ / بِنْتِيْ فَإِنْـ / نِيْ ذَاْهِبُوْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

أوصيكِ أَن تَحمَدُكِ القَرائِبُ

أَوْصِيْكِ أَنْ / تَحْمَدُكِ لْـ / قَرَاْئِبُوْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعَلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مطويَّة مخبونة

وَالجارُ وَالضَّيفُ الكَريمُ الساغِبُ

وَ لْجَاْرُ وَضْـ / ضَيْفُ لْكَرِيْـ / مُ سْسَاْغِبُوْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وقد تدخل علة القطع على الضرب، والقطع: حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله، إذ انَّ (مُسْتَفْعِلُنْ) تصير (مُسْتَفْعِلْ) وتنقل إلى (مَفْعُوْلُنْ). ومنه قول الصاحب بن عباد:

حِفظُ اللِسانِ راحَةُ الإنســـــانِ

حِفْظُ لْلِسَاْ / نِ رَاْحَةُ لْـ / إِنْسَاْنِيْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

مخبونة مقطوع

فَاحفَظهُ حِفظَ الشُكرِ لِلإحسانِ

فَحْفَظْهُ حِفْ / ظَ شْشُكْرِ لِلْ / إِحْسَانِيْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

مقطوع

فَآفَةُ الإِنْسَانِ في اللِسَانِ

فَاَفَةُ لْ / إِنْسَانِ فِلْ / لِسَانِيْ

مَفَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُوْلُنْ

مخبونة مخبون مقطوع

و في البيت الثالث نلاحظ أنَّ علة القطع قد اجتمعتْ مع زحاف الخبن فأصبحتْ (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُتَفْعِلْ) و نُقِلَتْ إلى (فَعُوْلُنْ) .

د- الرجز المنهوك :

وهو ما يكون البيت فيه من تفعيلتين:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

فالتفعيلة الأولى هي حشو البيت، والتفعيلة الثانية هي العروض والضرب في الوقت ذاته.

كقول شوقي على لسان الجن:

نحن بنو جَهَنَّما

نَحْنُ بَنُوْ / جَهَنْنَمَاْ

مُفْتَعَلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مطويَّة مخبونة

نغلي كما تغلي دما

نَغْلِيْ كَمَاْ / تَغْلِيْ دَمَاْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

نثور في الأرض، كما..

نَثُوْرُ فِلْ / أَرْضِ كَمَاْ

مَفَاْعِلُنْ مُفْتَعَلُنْ

مخبونة مطويَّة

ثار أبونا في السَّما

ثَاْرَ أَبُوْ / نَاْ فِسْسَمَاْ

مُفْتَعَلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مطويَّة

وقد تدخل علة القطع على الضرب كقول هند بنت عتبة :

نحن بنات طارق

نَحْنُ بَنَاْ / تُ طَاْرِقْ

مُفْتَعَلُنْ فَعُوْلُنْ

مطويَّة مخبون مقطوع

نمشي على النمارق

نَمْشِيْ عَلَنْـ / نَمَاْرِقْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَعُوْلُنْ

مخبون مقطوع

هل من كريم عاشق

هَلْ مِنْ كَرِيْـ / مِنْ عَاْشِقْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

مقطوع

يحمي عن العوانق

يَحْمِيْ عَنِلْـ / عَوَاْنِقْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَعُوْلُنْ

مخبون مقطوع